“Doctrinal Issues in the Hadith of the Argument between Adam and Moses — peace be upon them — in Imam Muslim’s Ṣaḥīḥ: An Analytical Study.”

(المسائل العقدية في حديث حجاج آدم وموسى- عليهما السلام- عند الإمام مسلم في صحيحه- دراسة تحليلية-)

أ.م.د عيدان هليل ابراهيم صبح
Assist. Prof. Idan Hlail Ibrahim Subh
جامعة تكريت/ كلية العلوم الإسلامية
Tikrit University / College of Islamic Sciences
Islamic Theology
الاختصاص العام: أصول الدين
الاختصاص الدقيق: عقائد
٠٧٨١٣٦٠٨٣٠٤
mbcmm718@tu.edu.iq

الملخص

اصطفى الله تعالى الأنبياء والرسل- عليهم السلام- لتبليغ رسالته إلى البشرية جميعا، فكانوا مصابيح تنير الأرض، يعلمون الناس الدين الحق وهو عبادة الله وحده لا شريك له، وامتثال أوامره، والانتهاء عن نواهيه، واوجب علينا طاعتهم في القول، والاقتداء بهم في العمل، وكان آخرهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء والرسل الذي جاء بالسنة النبوية المطهرة المصدر الثاني للشريعة الإسلامية، وبين فيها كل ما تحتاج إليه الأمة في دينها ودنياها، وبيان مسائل الاعتقاد في نصوص السنة من أول وأولى ما علمه النبي-ρ- للأمة، فهو أنصح الأمة وأفصحها، وأحرصها على أمانة البلاغ والرسالة، ولهذا كانت نصوص السنة هي المعوّل عليه عند السلف بعد كتاب الله تعالى في الاستدلال على مسائل العقيدة، ونظراً لكون العقيدة ركن الدين وأساسه؛ فقد جاء في السنة المطهرة الكثير من الأحاديث العقدية، ومن تلك الأحاديث ما جاء في صحيح مسلم في كتاب القدر، باب حجاج آدم وموسى- عليهما السلام- الذي استدل بمسائله العقدية الكثير من أهل العلم في بطون كتبهم، فكان من الأهمية بمكان تناول هذا الحديث ودراسته والذي جاء بعنوان: **(المسائل العقدية في حديث حجاج آدم وموسى- عليهما السلام- عند الإمام مسلم في صحيحه- دراسة عقدية تحليلية-)** وكانت خطة البحث مكونة من مقدمة ومبحثين: المبحث الأول جاء بعنوان: ذكر الحديث وبيان الكلمات الغريبة فيه وتخريج طرقه،

وتحته مطلبان، والمبحث الثاني جاء بعنوان: مسائل الاعتقاد في حديث ((حجاج آدم وموسى-عليهما السلام-)) وتضمن مباحث عدة، تتلوها خاتمة بينت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها، وثبت للمصادر والمراجع.

الكلمات المفتاحية: العقدية، حجاج، آدم، موسى، القدر.

Abstract

Allah Almighty chose the Prophets and Messengers — peace be upon them — to convey His message to all of humanity. They were lamps that illuminated the earth, teaching people the true religion: to worship Allah alone without any partner, to adhere to His commands, and to abstain from His prohibitions. It is obligatory upon us to obey them in word and to follow their example in deed. The last of them was our Master Muhammad ﷺ, the Seal of the Prophets and Messengers, who brought forth the purified Sunnah, which constitutes the second source of Islamic legislation. Within it, he clarified all that the Ummah needs for its religious and worldly affairs. Among the foremost and most important matters the Prophet taught the Ummah were the tenets of belief, as he was the sincerest, most eloquent, and most diligent in fulfilling the trust of conveying the message. For this reason, the texts of the Sunnah were relied upon by the pious predecessors, after the Book of Allah Almighty, as evidence for matters of creed (‘Aqīdah). Given that ‘Aqīdah is the foundation and pillar of the religion, the purified Sunnah contains numerous hadiths pertaining to doctrinal matters. Among these is the hadith narrated in Ṣaḥīḥ Muslim in the Book of Divine Decree (Kitāb al-Qadar), under the chapter “The Argument between Adam and Moses — peace be upon them.” Many scholars have cited this hadith and its theological implications within their works. Hence, it was of great importance to address this hadith and examine it through the study entitled: “Doctrinal Issues in the Hadith of the Argument between Adam and Moses — peace be upon them — in Imam Muslim’s Ṣaḥīḥ: An Analytical Study.”

The research plan consisted of an introduction and two main sections. The first section was entitled: Mention of the Hadith, Explanation of Unfamiliar Terms, and Authentication of Its Narrations, and it comprised two subsections. The second section was entitled: Doctrinal Issues in the Hadith of the Argument between Adam and Moses — peace be upon them

—, and it included several topics. This was followed by a conclusion wherein the most significant findings were presented, along with a bibliography of sources and references.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

اصطفى الله تعالى الأنبياء والرسل- عليهم السلام- لتبليغ رسالته إلى البشرية جميعا، فكانوا مصابيح تنير الأرض، يعلمون الناس الدين الحق وهو عبادة الله وحده لا شريك له، وامتثال أوامره، والانتهاء عن نواهيه، واوجب علينا طاعتهم في القول، والاقتداء بهم في العمل، وكان آخرهم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء والرسل الذي جاء بالسنة النبوية المطهرة المصدر الثاني للشريعة الإسلامية، وبين فيها كل ما تحتاج إليه الأمة في دينها ودنياها، وبيان مسائل الاعتقاد في نصوص السنة من أول وأولى ما علمه النبي-ρ- للأمة، فهو أنصح الأمة وأفصحها، وأحرصها على أمانة البلاغ والرسالة، ولهذا كانت نصوص السنة هي المعوّل عليه عند السلف بعد كتاب الله تعالى في الاستدلال على مسائل العقيدة، ونظراً لكون العقيدة ركن الدين وأساسه؛ فقد جاء في السنة المطهرة الكثير من الأحاديث العقدية، ومن تلك الأحاديث ما جاء في صحيح مسلم في كتاب القدر، باب حجاج آدم وموسى- عليهما السلام- الذي استدل بمسائله العقدية الكثير من أهل العلم في بطون كتبهم، فكان من الأهمية بمكان تناول هذا الحديث ودراسته والذي جاء بعنوان: **(المسائل العقدية في حديث حجاج آدم وموسى- عليهما السلام- عند الإمام مسلم في صحيحه- دراسة عقدية تحليلية-)** وكانت خطة البحث مكونة من مقدمة ومبحثين: المبحث الأول جاء بعنوان: ذكر الحديث وبيان الكلمات الغريبة فيه وتخريج طرقه، وتحته مطلبان، والمبحث الثاني جاء بعنوان: مسائل الاعتقاد في حديث ((حجاج آدم وموسى-عليهما السلام-)) وتضمن مباحث عدة، تتلوها خاتمة بينت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها، وثبت للمصادر والمراجع.

الدراسات السابقة:

بعد البحث وسؤال أهل الاختصاص ومطالعة محركات البحث عن دراسات تناولت الحديث بالدراسة وقفت على ثلاثة بحوث فقط، الأول كان بعنوان:(حديث الاحتجاج بين آدم وموسى- عليهما الصلاة والسلام- دراسة عقدية تحليلية)، بحث مقدم من الباحث: علي عبدالله حسن الفواز، نشر بمجلة مؤته للبحوث والدراسات، جامعة مؤتة، مج٢٤، العدد ٥، الاردن، سنة: ٢٠٠٩م، يهدف البحث إلى دراسة تحليلية في موضوع العقيدة المتعلقة بأفعال العباد، تناول فيه الباحث العلاقة بين الايمان بالقضاء والقدر وأفعال العباد من حيث صلتها بالجبر والاختيار، ومسؤولية العبد عن أعماله التي يمارسها باختياره ... الخ

والبحث الثاني كان بعنوان: (حديث محاجة آدم وموسى – عليهما السلام- في القدر- دراسة عقدية تحليلية-)، بحث مقدم من الباحثة: منيرة بنت صياف العمري، جامعة الأزهر، كلية أصول الدين والدعوة، الزقازيق، ج٢، العدد ٣١، مصر، ٢٠١٩م، تناول البحث الإيمان بالقضاء والقدر وهو من أركان الإيمان الستة التي لا يصح الإيمان إلا بها، ولما كان منشأ الشبه في هذا الباب هو سوء فهم للنصوص، تناولت الباحثة في هذا البحث حديث محل اشتباه في باب القدر وهو هذا الحديث.

والبحث الثالث جاء بعنوان: (حديث احتج آدم موسى- دراسة عقدية تحليلية-)، د. مشاري سعيد العنزي، مجلة الدراسات العربية، المجلد ٤٢، العدد ٥، السنة: ٢٠٢٠، تناول الباحث فيه مسألة في القدر وهو من أهم الأبواب في العقيدة فقد وقع فيه الانحراف كثيرا، ثم بين فيه مراتب القضاء والقدر، وقول الفرق الاسلامية في القدر ، ومعرفة أقوال أهل العلم في الحديث وشرحه.

أما بحثي هذا اتفق مع البحوث السابقة في تناول الدراسة العقدية لهذا الحديث ومسألة القدر، واختلف عن البحوث السابقة بأنه تناول في المبحث الثاني الخصائص والصفات التي خص الله بها كل من آدم وموسى- عليهم السلام- والتي بدءا الحوار بهما، وهذه الخصائص انفرد كل نبي بها عن غيره من الانبياء، وكل نبي يعرف هذه الخصائص للنبي الآخر، فمثلاً: خص الله تعالى نبيه آدم – عليه السلام- بخصائص ذكرها موسى– عليه السلام- في بداية كلامه: بأنه أبو البشر، وخلقه الله بيده، ونفخ فيه من روحه، وأسجد له ملائكته، وأسكنه في جنته، وكذلك عند جواب آدم – عليه السلام- ذكر خصائص موسى – عليه السلام- منها: أن الله تعالى اصطفاه برسالته وكلامه، وأعطاه الألواح فيها تبيان كل شيء وقربه نجيا، كل هذه الخصائص تناولها البحث بالدراسة والتي لم يتطرق لها احد من الباحثين السابق ذكرهم.

أما منهجي في هذا البحث فهو كالآتي:

١- اتبعت في بحثي المنهج الوصفي التحليلي، حيث تتبعت الفاظ الحديث شارحا الكلمات الغريبة أو الكلمات التي تحتاج إلى بيان وترجمة من ذُكِرَ اسمه منفردا أو ذكر بكنيته، وجمعت طرق الحديث وتخريجها في صحيح مسلم، وذكرت كل المسائل العقدية التي تناولها الحديث.

٢- ذكرت متن الحديث من صحيح مسلم وذلك بإيراد لفظ الحديث، وبيان الكلمات الغريبة فيه، وطرق رواية الحديث وكلها في كتاب القدر باب حجاج آدم وموسى- عليهما السلام- وجميعها ترجع إلى الصحابي الجليل أبو هريرة- ت-، ولم أترجم من الأعلام ما ورد في طرق سند الحديث إلا ما ذكر اسمه منفرداً، أو ذكر بكنيته خشية أثقال الهامش.

٣- حددت المسائل العقدية الواردة في الحديث، وضمنتها ضمن مطالبها الخاصة، ونقلت كلام العلماء من المتقدمين والمتأخرين في علم الحديث والعقيدة واللغة والتفسير في بيان معنى ما دل عليه الحديث عن كل مسألة اعتقادية في موضعها من البحث.

٤- عند ذكر بطاقة المصدر أو المرجع لأول مرة في الهامش، اكتفي بذكر اسم المصدر ثم اسم المؤلف كامل مع الوفاة ان وجدت، ثم الجزء والصفحة، ولم اذكر البطاقة كاملة خشية اثقال الهامش أولاً، والتكرار مع ثبت المصادر والمراجع ثانياً، واكتفيت بذكرها كاملة في ثبت المصادر والمراجع.

٥- عزو الآيات إلى مواضعها في القرآن الكريم، ذاكراً اسم السورة ورقم الآية، وخرجت الأحاديث المستدل بها من كتب الحديث المعتبرة مع الحكم عليها في غير الصحيحين.

٦- بَيَّنت المعنى اللغوي لبعض مفردات البحث من كتب اللغة.

٧- عرفت بالشخصيات والأعلام والفرق الذين ورد ذكرهم في المبحث الثاني.

٨- شرحت المفردات الغريبة التي تحتاج الى بيان من مصادرها، وضبطها بالشكل.

وأخيراً وليس آخراً: هذا جهدي فإن بلغت الصواب فمن الله- تعالى- وحده، وإن أخطأت فمن نفسي، والله الموفق لكل خير، والحمد لله رب العالمين

المبحث الأول

ذكر الحديث وبيان الكلمات الغريبة وتخريج طرقه في صحيح مسلم

المطلب الأول: ذكر متن الحديث وبيان الكلمات الغريبة فيه:

ذكر حديث حَجَاج آدم وموسى- عليهما السلام- من ثلاثة طرق كلها تندرج تحت كتاب القدر، باب حجاج آدم وموسى- عليهما السلام-، وبألفاظ متشابهة مع اختلاف قليل، ومختصرة احيانا، وكلها عن الصحابي الجليل أبو هريرة-ت-، وفيما يلي ذكر متون الحديث من طرقه الثلاث مع بيان معنى ألفاظ بعض الكلمات الواردة فيها:

أولاً: عن أبي هريرة- رضي الله عنه-: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: « **احتج**[١] **آدم وموسى، فقال موسى: يا آدم أنت أبونا خيبتنا**[٢] **وأخرجتنا من الجنة، فقال له آدم: أنت موسى، اصطفاك الله بكلامه، وخط لك بيده**[٣]**، أتلومني على أمر قدره الله علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟** » فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «

---

(١) أي: تحاجّا وتخاصما ومعنى التحاج ذكر كل من المتناظرين حجته، واختلف في وقت هذه المحاجة فقيل: كانت في زمن موسى فأحيا الله آدم معجزة له فكلمه، وقيل: وقت كشف له فيه عن قبر آدم فتحدثا، وقيل: وقت رأى فيه روح آدم كما أرى النبي - صلى الله عليه وسلم - أرواح الأنبياء، وقيل: وقت رآه فيه في نومه ورؤيا الأنبياء وحي، وقيل: غير ذلك. ينظر: منحة الباري بشرح صحيح البخاري، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، (ت: ٩٢٦ هـ)، ٥٣٩/٩؛ الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، محمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي العَلَوي الهَرَري الشافعي، ٥٣٨/٢٤.

(٢)(خَيَّبتنا أي: أوقعتنا في الخيبة، وهي الحرمان؛ أي: كنتَ سبب خيبتنا وإغوائنا بالخطيئة التي ترتب عليها إخراجك من الجنة ثم تعرضنا نحن لإغواء الشياطين، والغي: الانهماك في الشر، والاستفهام في الروايات كلها للتقرير). اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح، شمس الدين البِرْماوي، أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني المصري الشافعي (ت: ٨٣١ هـ)،١١٥/١٦؛ فتح المنعم شرح صحيح مسلم، الأستاذ الدكتور موسى شاهين لاشين، ١٧٢/١٠.

(٣) قوله (بيده) ذكر فيها أقوال عدة منها: (هو من المتشابهات فإما أن يفوض إلى الله وإما أن يؤول بالقدرة والمراد منه كتابة ألواح التوراة). الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري، لمحمد ن يوسف بن علي بن سعيد، شمس الدين الكرماني (ت: ٧٨٦هـ)، ٨٤/٢٣، ومنها: إثبات اليد لله عز وجل، وأن الله باشر خلق آدم بيده تشريفاً وتكريماً، فلا نقول: يد كيد، ولا نكيف، ولا نشبه، ولا

فحج آدم موسى، فحج آدم موسى» وفي حديث ابن أبي عمر وابن عبدة، قال أحدهما: خط، وقال الآخر: كتب لك التوراة بيده.

ثانياً: عن أبي هريرة- رضي الله عنه-: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: **« تحاج آدم وموسى، فحج آدم موسى، فقال له موسى: أنت آدم الذي أغويت[١] الناس وأخرجتهم من الجنة، فقال آدم: أنت الذي أعطاه الله علم كل شيء واصطفاه على الناس برسالته؟ قال: نعم، قال: فتلومني على أمر قدر علي قبل أن أخلق؟».**

ثالثاً: سمعنا أبا هريرة- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **« احتج آدم وموسى عليهما السلام عند ربهما، فحج آدم موسى، قال موسى: أنت آدم الذي خلقك الله بيده ونفخ فيك من روحه، وأسجد لك ملائكته، وأسكنك في جنته، ثم أهبطت الناس بخطيئتك[٢] إلى الأرض، فقال آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه وأعطاك الألواح فيها تبيان كل شيء وقربك نجيا، فبكم وجدت الله كتب التوراة قبل أن أخلق، قال موسى: بأربعين عاما، قال آدم: فهل وجدت فيها چ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ چ[٣]، قال: نعم، قال: أفتلومني على أن عملت عملا كتبه الله علي أن أعمله قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟ " قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «فحج آدم موسى»**

رابعاً: عن أبي هريرة- رضي الله عنه-: قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **« احتج آدم وموسى، فقال له موسى: أنت آدم الذي أخرجتك خطيئتك من الجنة؟ فقال له آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه، ثم تلومني على أمر قد قدر علي قبل أن أخلق؟ فحج آدم موسى».**

المطلب الثاني: تخريج طرق الحديث:

هذا الحديث ذكر في الكتب الستة وغيرها، حيث ذكره الإمام البخاري- رحمه الله- في خمسة مواضع في صحيحة وبطرق مختلفة لكن متونها مختصرة أكثر من صحيح مسلم، وسبب اختياري لأحاديث الإمام مسلم لأن أغلب

نتأول اليدين على القدرتين كما يقول أهل التعطيل والتأويل، بل نؤمن بذلك ونثبت له الصفة، من غير تحديد ولا تشبيه. ينظر: تذكرة المؤتسي شرح عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، ص: ١٤٣.

(١) الغي ضد الرشد، وهو الانهماك في غير الطاعة، ويطلق أيضًا على مجرد الخطأ، يقال: غَوَى، من باب ضرب: أي أخطأ صواب ما أُمر به، ومعنى: "أغويت": كنت سببًا لِغَواية من غَوَى منهم، وهو سبب بعيد؛ إذ لو لم يقع الأكل من الشجرة، لم يقع الإخراج من الجنة، ولو لم يقع الإخراج ما تسلط عليهم الشهوات والشيطان المسبب عنهما الإغواء. ينظر: مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه، محمد بن علي بن آدم بن موسى، ٤٤٨/٢.

(٢) "بخطيئتك"(أي: بعصيانك الله تعالى في أكل الشجرة؛ يعني: أَنعَمَ الله عليك هذه النِّعَمَ ثم عصيتَهَ حتى أُخرجتَ بسبب ذَنْبك من الجنة، وبقي أولادُك في الدنيا في المشقة من الفقر والمرض، وغير ذلك من أنواع البلايا). المفاتيح في شرح المصابيح، الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ(ت: ٧٢٧هـ)، ١٧٤/١

(٣) سورة طه، من الآية: ١٢١

الألفاظ فيها ذكرت في الكتب الأخرى، وسأكتفي بذكر الطرق التي ذكرها الإمام مسلم في صحيحه عن هذا الحديث وكلها في كتاب القدر باب حجاج آدم وموسى- عليهما السلام- وجميعها ترجع إلى الصحابي الجليل أبو هريرة- ت-، أما ما يخص ترجمة رجال السند سوف أترجم لمن ذكر أسمه منفرد مثل: (طاوس) أو ذكر بكنيته فقط وهذه الطرق هي:

الطريق الأول: حدثني محمد بن حاتم، وإبراهيم بن دينار، وابن أبي عمر المكي[١]، وأحمد بن عبدة الضبي جميعا، عن ابن عيينة - واللفظ لابن حاتم وابن دينار - قالا: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو[٢]، عن طاوس[٣]، قال: سمعت أبا هريرة، يقول: ((الحديث)) برقم: ٢٦٥٢، ٢٠٤٢/٤.

الطريق الثاني: حدثنا قتيبة بن سعيد، عن مالك بن أنس، فيما قرئ عليه عن أبي الزناد[٤]، عن الأعرج[٥]، عن أبي هريرة-ت- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: ((الحديث)) برقم: ٢٦٥٢، ٢٠٤٣/٤.

الطريق الثالث: حدثنا إسحاق بن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن يزيد الأنصاري، حدثنا أنس بن عياض، حدثني الحارث بن أبي ذباب، عن يزيد[٦] وهو ابن هرمز وعبد الرحمن الأعرج، قالا: سمعنا أبا هريرة-ت- قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((الحديث)) برقم: ٢٦٥٢، ٢٠٤٣/٤.

---

(١)هو محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني سكن مكة كنيته أبو عبد الله، روى عن بشر بن السري وعبد الوهاب الثقفي وسفيان بن عيينة وغيرهم، مات في آخر ذي الحجة بعد الموسم سنة ثلاث وأربعين ومائتين. ينظر: رجال صحيح مسلم، أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر (ت: ٤٢٨هـ)، ٢١٧/٢.

(٢) هو "عمرو ابن دينار المكي أبو محمد الأثرم الجمحي مولاهم ثقة ثبت من الرابعة مات سنة ست وعشرين ومائة " تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، ص ٤٢١.

(٣) هو طاوس بن كيسان الخولاني الهمداني من أبناء الفرس اليماني كنيته أبو عبد الرحمن، روى عن ابن عباس وأبي هريرة وابن عمر وغيرها، روى عنه مجاهد وعمرو بن دينار وابنه عبد الله بن طاوس، مرض بمنى ومات بمكة سنة إحدى ومائة قبل التروية بيوم. ينظر: رجال صحيح مسلم، لأحمد بن علي بن محمد، ٣٣١/١.

(٤)هو عبد الله بن ذكْوَان أَبُو عبد الرَّحْمَن يعرف بَابي الزِّنَاد، ويلقب بِهِ وَكَانَ يغْضب مِنْهُ، وَهُوَ مولَى رَملَة بنت شَيبَة بن ربيعَة بن عبد شمس الْقرشِي الْمَدِينِيّ، سمع الْأَعْرَج، رَوَى عَنهُ مَالك وَالثَّوْري وَشُعَيْب بن أبي حَمْزَة والمغيرة بن عبد الرَّحْمَن، مَاتَ فِي رَمَضَان سنة ثَلَاثِينَ وَمِائَة وَهُوَ ابْن سِتّ وَسِتِّينَ وَسنة. ينظر: الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، لأحمد بن محمد الكلاباذي(ت: ٣٩٨هـ)، (١/ ٤٠٤)

(٥)هو عبد الرحمن بن هرمز الأعرج أبو داود المدني مولى ربيعة بن الحارث، سمع: أبا هريرة وأبا سعيد الخدري وابن بحينة، وعنه: الزهري ويحيى بن سعيد الأنصاري وأبو الزناد وغيرهم ثقة ثبت عالم مات بالإسكندرية سنة سبع عشرة ومائة. ينظر: التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم، لمحمد بن أحمد بن محمد، أبو عبد الله المقدمي (ت: ٣٠١هـ)، ص: ١٩١.

(٦) "هو يزيد ابن هرمز المدني مولى بني ليث، وهو غير يزيد الفارسي على الصحيح، وهو والد عبد الله، ثقة من الثالثة، مات على رأس المائة". تقريب التهذيب، لأبن حجر العسقلاني، ص٦٠٦.

الطريق الرابع: حدثني زهير بن حرب، وابن حاتم[١]، قالا: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي[٢]، عن ابن شهاب[٣]، عن حميد بن عبد الرحمن، عن أبي هريرة-τ- قال: قال: رسول-ρ-((الحديث)) برقم: ٢٦٥٢، ٢٠٤٤/٤.

الطريق الخامس: حدثني عمرو الناقد[٤]، حدثنا أيوب بن النجار اليمامي، حدثنا يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة[٥]،

عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعنى حديثهم، حدثنا ابن رافع[٦]، حدثنا عبد الرزاق[٧]، أخبرنا معمر[٨]، عن همام بن منبه، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، بمعنى حديثهم برقم: ٢٦٥٢، ٢٠٤٤/٤.

الطريق السادس: حدثنا محمد بن منهال الضرير، حدثنا يزيد بن زريع، حدثنا هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو حديثهم. برقم: ٢٦٥٢، ٢٠٤٤/٤.

---

(١) هو محمد بن حاتم بن ميمون البغدادي المؤدب كنيته أبو عبد الله، روى عن: يحيى بن سعيد القطان ومحمد بن بكر ويعقوب بن إبراهيم بن سعد وغيرهم كثير، مات سنة خمس وثلاثين ومائتين. ينظر: رجال صحيح مسلم، لأحمد بن علي بن محمد، ١٧٢/٢.

(٢) هو إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري يكنى أبا إسحاق المدني نزيل بغداد روى عن أبيه والزهري وعنه أبو داود الطيالسي وابنه سعد بن إبراهيم وابنه يعقوب بن إبراهيم وغيرهم ثقة حجة تُكلم فيه بلا قادح، مات سنة خمس وثمانين ومائة. ينظر: التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم، لمحمد بن أحمد بن محمد، ص١٠٩.

(٣) هو مُحَمَّد بن مُسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شِهَاب بن عبد الله بن الْحَارِث الزُّهْرِيّ الْقرشِي الْمدنِي وَكَانَ من أحفظ أهل زَمَانه وَأَحْسَنهمْ سياقا لمتون الْأَخْبَار وَكَانَ فَقِيها فَاضلا رَحمَه الله مَاتَ لَيْلَة الثُّلَاثَاء لسبع عشرَة لَيْلَة خلت من شهر رَمَضَان سنة أَربع وَعشْرين وَمِائَة. ينظر: رجال صحيح مسلم، ٢٠٥/٢.

(٤) هو عمرو بن محمد بن بكير الناقد البغدادي، كنيته أبو عثمان، روى عن: هاشم بن القاسم وسفيان بن عيينة وأيوب بن النجار في القدر، وغيرهم مات ببغداد في ذي الحجة سنة ثنتين وثلاثين ومائتين. ينظر: الثقات، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان البُستي (ت: ٣٥٤هـ)، ٤٨٧/٨.

(٥) هو عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف أبو سلمة القرشي الزهري المديني سماه البخاري، وقال عمرو بن علي: لا يعرف له اسم، سمع: أبا هريرة وابن عمر وغيرهم، روى عنه: الزهري ويحيى بن سعيد ويحيى بن أبي كثير، مات سنة أربع ومائة وهو ابن ثنتين وسبعين سنة. ينظر: ينظر: الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، لأحمد بن محمد الكلاباذي، ٤١٣/١.

(٦) هو محمد بن رافع بن أبي زيد القشيري النيسابوري كنيته أبو عبد الله، روى عن عبد الرزاق في الإيمان وغيره وأبي أحمد الزبيدي وشبابة، قال الإمام البخاري رضي الله عنه: مات سنة خمس وأربعين ومائتين. ينظر: رجال صحيح مسلم، ١٧٦/٢.

(٧) هو عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم اليماني الصنعاني، كنيته ابو بكر، ثقة حافظ مصنف شهير، روى عن: ابن جريج ومعمر بن راشد والثوري وغيرهم، روى عنه: محمد بن رافع وإسحاق الحنظلي وعبد بن حميد، ومات بعد أن عمي سنة إحدى عشر ومائتين. ينظر: تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني، ص٣٥٤.

(٨) هو معمر بن راشد الحداني الأزدي سكن اليمن كنيته أبو عروة، كان فقها متقنا حافظا ورعا، روى عن: الزهري وهمام بن منبه وثابت وغيرهم، روى عنه: عبد الرزاق وسفيان بن عيينة، مات في رمضان سنة اثنتين أو ثلاث وخمسين ومائة. ينظر: رجال صحيح مسلم، ٢٢٧/٢.

المبحث الثاني

مسائل الاعتقاد في حديث ((حجاج آدم موسى- عليهما السلام-)).

أوجب الله تعالى على المسلمين الإيمان بالأنبياء والرسل دون التفريق بين أحد منهم وتصديقهم في أخبارهم وطاعتهم في أوامرهم ونواهيهم، وهم من أفضل الخلق اصطفاهم الله لتبليغ رسالته، وخصَّ كل واحد منهم بخصائص تختلف عن غيرهم من الانبياء والرسل، وفي هذا الحديث ذُكِرَ كل من نبي الله آدم وموسى- عليهما السلام- أثناء تحاورهما بما خص الله كل واحد منهما من خصائص وصفات اختصهم الله تعالى بها في الدنيا والآخرة، وهي تختلف من نبي لآخر، اضافة إلى مسألة القدر، والتي تكون موضوع دراستنا في هذا المبحث، والذي يمكن تقسيمه إلى المطالب الآتية:

المطلب الأول: دلالة الحديث على خصائص نبي الله آدم – عليه السلام-:

من أدب الحوار أن يبدأ المحاور بذكر محاسن صفات المقابل أولاً ثم طرح السؤال المراد الاستفسار أو الاستفهام عنه، وكذلك يكون الرد بنفس الصيغة وهو ذكر محاسن صفات السائل ومن ثم الرد على السؤال، وهذا ما جرى في هذا الحديث من خلال المحاورة التي دارت بين نبي الله آدم وموسى- عليهما السلام- حيث ذكر كل واحد منهما ما خصه الله تعالى به من خصائص في الدنيا والآخرة، فكان السائل موسى- عليه السلام- فذكر خصائص آدم - عليه السلام- وهي متباينة من حديث لآخر، ومن راو لآخر، والذي اعتمدت عليه في هذا البحث هو ما ذكره الإمام مسلم – رحمه الله- من الطريق الثالث عن يزيد وهو ابن هرمز وعبد الرحمن الأعرج، قالا: سمعنا أبا هريرة-ت- ((الحديث)) والذي سبق تخريجه، وإذا كان هناك زيادة في الطرق الأخرى سوف أذكرها، وما ورد في متن هذا الحديث من خصائص نبي الله آدم - عليه السلام- هي الآتي:

١- **الخاصية الأولى: (يا آدم أنت أبونا[١] الذي خلقك الله بيده)** فأول ما ذكر موسى- عليه السلام من هذه الخصائص الاعتراف بأبوة آدم- عليه السلام- فهو أبو البشر جميعاً كل البشر الذكور والإناث إلى يوم القيامة، وقيل: سمي بذلك لكون جسده من أديم الأرض، وقيل: لسمرة لونه، يقال: رجل آدم؛ أي: أسمر، وقيل: سمي بذلك لكونه من عناصر مختلفة، وقوىً مفترقة، يقال: جعلت فلانًا أدْمَة أهلي؛ أي: خلطته بهم، وقيل: سمي بذلك لما طيب به من الروح المنفوخ فيه، وجعل له من العقل والفهم، والرؤية التي فُضل بها على غيره، وذلك من قولهم: الإدام؛ وهو: ما يطيب به الطعام، وقيل: أعجمي وهو الأظهر[٢].

وآدم- عليه السلام- اسم أبي البشر عند جميع أهل الأديان، وهو عَلَمٌ عليه وضعه لنفسه بإلهام من الله تعالى كما وضع مبدأ اللغة، ولا شك أن من أول ما يحتاج إليه هو وزوجه أن يعبر أحدهما للآخر، وظاهر القرآن أن

---

(١) وردت في متن الطريق الأول للحديث.

(٢) ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، للشيخ محمد الأمين الهرري، ١٧/ ٤٤٥.

الله أسماه بهذا الاسم من قبل خروجه من جنة عدن ولا يجوز أن يكون اسمه مشتقا من الأدمة، وهي اللون المخصوص لأن تسمية ذلك اللون بالأدمة خاص بكلام العرب فلعل العرب وضعوا اسم ذلك اللون أخذاً من وصف لون آدم أبي البشر(١).

وأكد القرآن الكريم أن آدم- عليه السلام- هو أبو البشرية جميعا وتناسلت جميعها منه، قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا)(٢)، وقوله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَفْقَهُونَ)(٣)، وقال تعالى: (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَت دَّعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَّنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ)(٤)، ففي قوله تعالى يعني: والله الذي ابتدأ خلقكم أيها الناس من آدم- عليه السلام- فهو أبو البشر كلهم وحواء مخلوقة منه وعيسى- عليه السلام- أيضا لأن ابتداء خلقه من مريم- عليها السلام- وهي من بنات آدم فثبت أن جميع الخلق من آدم عليه السلام(٥)، وأكد النبي- صلى الله عليه وسلم- ذلك بقوله: **((أنتم بنو آدَمَ، وآدمُ مِن تُرابٍ))**(٦).

أما ما يخص خلق الله آدم بيده فقد أكد القرآن الكريم على ذلك في قوله تعالى: الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُۥ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ (٧) ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ (٨) ثُمَّ سَوَّاهُ وَنَفَخَ فِيهِ مِن رُّوحِهِۦ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ (٩) (٧)، ومعنى قوله تعالى: الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُۥ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنسَانِ مِن طِينٍ، أي: بدأ خلق آدم أبي البشر عليه السلام من بين جميع المخلوقات من طين؛ أي: من تراب، فصار على صورة بديعة وشكل حسن، والطين: التراب والماء المختلط، وقد يسمى بذلك وإن زال عنه قوة الماء، وقد يكون المعنى: إن الطين ماء وتراب مجتمعان، والآدمي أصله: منى، والمني من الغذاء، والأغذية إما: حيوانية، وإما نباتية، والحيوانية ترجع إلى النباتية، والنبات وجوده بالماء والتراب، وهو الطين(٨).

---

(١) ينظر: التحرير والتنوير، لمحمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي (ت: ١٣٩٣هـ)، ٣/ ٢٢٩.

(٢) سورة النساء، من الآية: ١

(٣) سورة الأنعام، من الآية: ٩٨

(٤)سورة الأعراف، من الآية: ١٨٩

(٥) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل، لعلاء الدين علي بن محمد الخازن (ت: ٧٤١هـ)،٢/ ١٣٩.

(٦) جزء من حديث أبي هريرة – رضي الله عنه، أخرجه أبو داود في سننه، أبواب النوم، باب التفاخر بالأنساب، برقم: ٥١١٦، ٤٣٨/٧، قال محقق الكتاب الشيخ شعيب الأرنؤوط: (صحيح لغيره، وهذا إسناد حسن).

(٧) سورة السجدة، الآيات: ٧-٩

(٨) ينظر: فتح القدير، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ)، ٤/ ٢٨٨.

الخاصــية الثانية: (ونفخ فيك من روحه): ورد ذكر هذه الخاصــية في القرآن الكريم والســنة النبوية، فقال تعالى: فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ (١) وقوله تعالى: فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ سَـاجِدِينَ أي: سـوى ذلك النسـل وقومه وعدله، بتكميل أعضـائه في الرحم، وتصـويره على أحسـن صـورة، وقيل: المعنى: ثم سـوى ذلك الإنسـان الذي بدأ خلقه من طين، وهو آدم أبو البشـر، وعدل خلقه وسـوى شـكله، وناسـب بين أعضـائه، (فَإِذَا سَـوَّيْتُهُ) أي: في الإنسـان الذي بدأ خلقه من طين، وهو آدم، (وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي) أي: من روح الله سـبحانه وتعالى، والإضـافة للتشـريف والتكريم، وهذه الإضـافة تقوي: أن الكلام في آدم، لا في ذريته، وإن أمكن توجيهه بالنسـبة إلى الجميع؛ أي: ونفخ فيه روحه، وجعلها تتعلق ببدنه، فيبدأ يتحرك وتظهر فيه آثار الحياة، ثم ينطق ويتكلم، وأضـاف الروح إلى نفسـه تشـريفًا وإظهارًا بأنه خلق عجيب، ومخلوق شريف، وأن له شأنًا له مناسبة إلى حضرة الربوبية، ولأجله قيل: من عرف نفسه فقد عرف ربه(٢).

أما في السنة النبوية فقد ورد ذكر هذه الخاصية وغيرها في هذا الحديث وفي حديث الشفاعة الطويل الذي رواه الصـحابي الجليل أبو هريرة- رضـي الله عنه- وذُكِرَ في أغلب كتب الحديث منها في صـحيح البخاري ومسـلم، وسـأذكر موطن الشـاهد منه وهو: **((فيقول بعض الناس لبعض: عليكم بآدم، فيأتون آدم عليه السـلام فيقولون له: أنت أبو البشـر، خلقك الله بيده، ونفخ فيك من روحه، وأمر الملائكة فسـجدوا لك، اشـفع لنا إلى ربك))**(٣)، فأهل الآخرة في الموقف يعرفون لآدم- عليه السـلام- تلك الفضـيلة يوم القيامة، ولا يصـفون أحد من الأنبياء بهذه الخصائص حيث أن كل واحد من الأنبياء مخصوص بمنقبته التي هي له دون غيره من الأنبياء.

الخاصــية الثالثة: (وأســجد لك ملائكته): أي سـجود الملائكة جميعا بلا اسـتثناء، ملائكة الارض وملائكة السـماء، ودل على ذلك قوله تعالى: (فَإِذَا سَـوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَـاجِدِينَ) (٤)، واختُصَ آدم- عليه السـلام- بالسـجود له عن سـائر الخلق لأسـباب عدة منها: **الأول:** تفضـيله على سـائر الخلق ومنهم إبليس، فسـجود الملائكة لآدم تشـريف له وتكريم وتعظيم، ولله كان عبادة، وطاعة له، وقربة يتقربون بها إليه، **والثاني:** أن الله تعالى خلق آدم بيده، وخلق الملائكة بكلمته، **والثالث:** اسـتخلافه في الأرض، فالخليفة يفضـل على من ليس خليفة، وقد طلبت الملائكة أن يكون الاسـتخلاف فيهم، والخليفة منهم، فلولا أن الخلافة درجة عالية أعلى من درجاتهم لما طلبوها وغبطوا صـاحبها، **الرابع:** تفضـيل بني آدم عليهم بالعلم حين سـألهم الله عزّ وجلّ عن

(١) سورة الحجر، الآية: ٢٩، وسورة ص، الآية: ٧٢

(٢) ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، للشيخ محمد الآمين الهرري، ٣٤١/٢٢.

(٣) جزء من حديث اخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب ﭽ ﭼ ﭻ ﭺ ﭹ ﭸ ﭷ ﭶ ﭵ ﭴ ﭳ ﭲ [الإسراء: ٣]، برقم: ٤٧١٢، ٨٤/٦؛ والإمام مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها، برقم: ١٩٣، ١٨٠/١.

(٤)سورة الحجر، الآية: ٢٩، وسورة ص، الآية: ٧٢

علم الأسماء، فلم يجيبوه؛ بل اعترفوا أنهم لا يحسنونها، فأنبأهم آدم بذلك، **والخامس:** أن طاعة البشر أشقّ، والأشق أفضل، فإن البشر مجبولون على الشهوة، والحرص، والغضب، والهوى، وهي مفقودة في الملك[١].

الخاصية الرابعة: (وأسكنك في جنته)، وهذه هي الخاصية الأخيرة التي ذكرها سيدنا موسى- عليه السلام- ولاحظ التسلسل والتدرج في ذكر هذه الخصائص متناسقة، فخلق الله آدم بيده ثم نفخ فيه من روحه ثم اسجد الملائكة له وقال له: (وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ) [٢]، (والجنة: في اللغة: البستان)[٣]، واختلف العلماء في الجنة التي أسكنها آدم، هي في السماء أم في الأرض؟ قال الأكثرون: إنها التي في السماء، وهي دار الخلد والثواب التي أعدها الله للمؤمنين يوم القيامة، وقالت المعتزلة[٤] والقدرية[٥]: إنها جنة في الأرض غير جنة الخلد، خلقها الله تعالى امتحانا لآدم عليه السلام، في أرض عدن، أو بفلسطين، أو بين فارس وكرمان، ودليلهم أنها لو كانت جنة الخلد، لما وصل إليها إبليس، فإن الله تعالى يقول: ﴿يَتَنَازَعُونَ فِيهَا كَأْسًا لَّا لَغْوٌ فِيهَا وَلَا تَأْثِيمٌ﴾ [٦]، وأنه لا يخرج منها أهلها، لقوله تعالى: (لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ وَمَا هُمْ مِنْهَا بِمُخْرَجِينَ) [٧]، وأيضا فإن جنة الخلد هي دار القدس، قدست عن الخطايا والمعاصي تطهيرا لها، قد لغا فيها إبليس وكذب، وأخرج منها آدم وحواء بمعصيتهما، وكيف يطلب آدم، مع مكانه من الله وكمال عقله، شجرة الخلد، وهو في دار الخلد والملك الذي لا يبلى[٨].

---

(١) ينظر: عالم الملائكة الأبرار، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، ص٨٧-٨٨.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٣٥

(٣)مجمل اللغة، لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي،(ت: ٣٩٥هـ)، ١٧٥/١.

(٤)المعتزلة: ويلقبون بالقدرية، ويسمون أنفسهم أصحاب العدل والتوحيد، ولعل الراجح في تسميتهم بالمعتزلة لاعتزال رئيسهم واصل ابن عطاء حلقة الحسن البصري، وهم يقولون بالأصول الخمسة وهي: (التوحيد) وستروا تحته نفي الصفات والقول بخلق القرآن، و(العدل) وستروا تحته القول بخلق الإنسان لأفعاله، و(المنزلة بين المنزلتين) وستروا تحتها تكفير مرتكب الكبيرة، و(إنفاذ الوعد والوعيد) وستروا تحته تخليد مرتكب الكبيرة في النار، و(الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر) وستروا تحته وجوب الخروج على الإمام الجائر. ينظر: الملل والنحل، للشهرستاني، ٤٣/١ – ٤٤.

(٥)القدرية: اسم أطلقه أهل السنة والجماعة على الذين غالوا في إثبات قدرة العبد واختياره، حتى نفوا أن يكون لله مشيئة أو اختيار، أو خلق فيما يفعله العبد، وزعموا أن العبد مستقل بفعله. ينظر: الفرق بين الفرق، لعبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي (ت: ٤٢٩هـ)، ١٤/١.

(٦)سورة الطور، من الآية: ٢٣

(٧) سورة الحجر، من الآية: ٤٨

(٨) ينظر: الفصل في الملل والأهواء والنحل، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم القرطبي(ت:٤٥٦هـ) ٦٩/٤.

ورد الإمام القرطبي- رحمه الله-[١] على هذه الأدلة: بأن الجنة المعرفة بالألف واللام لا يفهم غيرها في تعارف الناس، ولا يستحيل في العقل دخول إبليس الجنة لتغرير آدم، وأما أوصاف الجنة المذكورة في الآيات التي احتجوا بها، فهي بعد دخول أهلها فيها يوم القيامة، ولا يمتنع أن تكون دار الخلد لمن أراد الله تخليده فيها، وقد يخرج منها من قضي عليه بالفناء، والملائكة يدخلونها ويخرجون منها، وقد دخلها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء ثم خرج منها، ولم يكن تقديسها مما يمنع فيها المعاصي[٢].

وأجمع أهل السنة[٣] على أن جنة الخلد هي التي أهبط منها آدم عليه السلام، وكيف يجوز على آدم، وهو في كمال عقله، أن يطلب شجرة الخلد، وهو في دار الفناء؟! الأمر جائز تطلعا إلى الأفضل والأكمل، كما نتطلع الآن في الدنيا إلى الخلود في الجنة(٤).

وهذا الحديث يثبت ما ذهب إليه أهل السنة والجماعة بأن الجنة هي جنة الخلد، فلو كانت هذه الجنة في الأرض لما قال موسى لآدم- عليهما السلام- بعد ذكر هذه الخصائص (ثم أهبَطتَ الناسَ بخطيئتك إلى الأرض)، أي أهبطت نفسك وذريتك التي في ظهرك بسبب خطيئتك ومخالفتك نهى ربك عن أكل الشجرة من الجنة التي في السماء إلى الأرض في العالم السفلي.

المطلب الثاني: دلالة الحديث على خصائص نبي الله موسى- عليه السلام-:

من خلال الحوار المتبادل بين نبي الله موسى وآدم- عليهما السلام-، وبعد أن ذكر موسى-عليه السلام- خصائص نبي الله آدم-عليه السلام- قام بتوجيه السؤال له وهو لومه على خروجه من الجنة، واخراجه وذريته التي في ظهره منها بسبب خطيئته وأكله من الشجرة التي نهاه الله تعالى من الأكل منها وهو في الجنة بسبب طاعته لإبليس عندما وسوس له فأكل منها، فكان جواب آدم-عليه السلام- بأن ذكر كذلك ما خص الله تعالى موسى-عليه السلام- بخصائص وهي معروفة عند عامة الناس وأولهم الأنبياء، وفيما يلي أهم هذه الخصائص:

---

(١)القرطبي هو: المفسر الكبير أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرْح القرطبي، امام متبحر في الفقه والتفسير واللغة، سمع من ابن رواج، ومن الجميزي، وروى عنه بالإجازة ولده شهاب الدين أحمد، له مؤلفات كثيرة منها: ((الجامع لأحكام القرآن)) الذي يعرف بتفسير القرطبي،(ت٦٧١هـ). ينظر: طبقات المفسرين، لجلال الدين السيوطي(ت٩١١هـ)، ص٩٢؛ الأعلام، للزركلي (ت١٣٩٦هـ)، ٣٢٢/٥.

(٢) ينظر: الجامع لأحكام القرآن، لمحمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح القرطبي (ت: ٦٧١هـ)، ٣٠٢/١.

(٣)عرفهم الإمام السفاريني- رحمه الله- فقال: (أهل السنة والجماعة ثلاث فرق: الأثرية وإمامهم أحمد بن حنبل رضي الله عنه، والأشعرية وإمامهم أبو الحسن الأشعري رحمه الله، والماتريدية وإمامهم أبو منصور الماتريدي رحمه الله، وأما فرق الضلال فكثيرة جداً، وهذا أوان الشروع في المقصود). لوامع الأنوار البهية، للسفاريني، ٧٣/١.

(٤)ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، للزحيلي، ١٤١/١.

الخاصية الأولى: (أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالَتِهِ وبكلامِهِ) وورد في الطرق الأخرى ايضاً: فمن الطريق الأول: **(أنت موسى، اصطفاك الله بكلامه)**، ومن الطريق الثاني: **(واصطفاه على الناس برسالته)**، ومن الطريق الرابع: **(فقال له آدم: أنت موسى الذي اصطفاك الله برسالته وبكلامه)**، فدلالة الحديث أن الله اصطفى موسى- عليه السلام- بالرسالة وخصه بالكلام بلا واسطة، ودل القرآن الكريم على تلك الخاصية في قول الله تعالى: **"قَالَ يَا مُوسَى إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ"** [(١)]، وقوله: "وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَى" [(٢)]، وفي قول الله تعالى: "وَاصْطَنَعْتُكَ لِنَفْسِي" [(٣)]، ففي هذه الآيات وردت ألفاظ الاصطفاء والاختيار والاصطناع، وغيرها من الألفاظ الدالة على شرف التكليف بالرسالة، وهذا التكليف بالرسالة اشترك معه الكثير من الأنبياء- عليهم السلام-، وأما التفضيل بالرسالة الوارد في الحديث يقصد به تفضيله على أهل زمانه لا تفضيله على الخلق، حيث ذكر ذلك أكثر أهل العلم، ومنهم الإمام القرطبي- رحمه الله- بقوله: (الاصطفاء: الاجتباء؛ أي فضلتك، ولم يقل على الخلق؛ لأنَّ من هذا الاصطفاء أنه كلمه، وقد كلم الملائكة، وأرسله وأرسل غيره، فالمراد عَلَى النَّاسِ: المرسل إليهم)[(٤)].

أما تفضيل موسى(عليه السلام) بسماع كلام الله تعالى بلا واسطة، فأخبر تعالى بأن كلامه الحق الذي أسمعه موسى أنه من خصائص موسى دون غيره من أهل زمانه، فقال سبحانه: ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِنْهُم مَّن كَلَّمَ اللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ۚ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ۗ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِن بَعْدِهِم مِّن بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَٰكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُم مَّنْ آمَنَ وَمِنْهُم مَّن كَفَرَ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ [(٥)]، والمعنى: هؤلاء رسُلي فضلت بعضهم على بعض، والذي كلَّمته منهم موسى-ρ-، ورفعت بعضهم درجات على بعض بالكرامة ورفعة المنزلة، يعني محمدا (صلى الله عليه وسلم) [(٦)]، وأثبت الله-سبحانه- ذلك الكلام وأكده، بقوله: ﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَىٰ تَكْلِيمًا ﴾ [(٧)]، والمعنى: هذا تشريفٌ لموسى(عليه السلام) بهذه الصفة، ولهذا يقال له الكليم، فأكده بالمصدر مبالغة في البيان والتوضيح، فـ (تَكْلِيمًا) مصدر معناه التأكيد؛ يدل على بطلان من يقول: خلق لنفسه كلاماً في شجرة فسمعه موسى، بل هو الكلام الحقيقي الذي يكون به المتكلم متكلماً، وأجمع

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٤٤

(٢) سورة طه، الآية: ١٣

(٣)سورة طه، الآية: ٤١

(٤)الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، ٢٨٠/٧.

(٥)سورة البقرة، من الآية: ٢٥٣

(٦) ينظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير الطبري(ت:٣١٠هـ)، ٥١٩/٤.

(٧)سورة النساء، من الآية: ١٦٤

النحويون على أنك إذا أكدت الفعل بالمصـــدر لم يكن مجازاً، بل وجب أن يكون كلاماً على الحقيقة من الكلام الذي يعقل [١]، والآيات والأحاديث الدالة على هذه الخصائص كثيرة لا يسع المقال لذكرها.

ويتضح مما سبق: أن الله تعالى كلم موسى(عليه السلام) بكلام سمعه بحاسة أذنه، وبلا واسطة، والذي هو صفته تعالى اللائقة بذاته كما شاء وعلى ما أراد، فلولا أن موسى (عليه السلام) سمع كلام الله وإلا لم يكن للتخصيص فائدة.

الخاصية الثانية: (وأعطاك الألواح فيها تبيان كل شيء)، ومن الطريق الأول: **(وخط لك بيده)**، ومن الطريق الثاني: **(أنت الذي أعطاه الله علم كل شيء)**، وهذه الألواح هي التوراة، وهي جمع لوح، وسمي لوحاً لكونه تلوح فيه المعاني، وأسند الله سبحانه الكتابة إلى نفسه تشريفاً للمكتوب في الألواح، قال تعالى: "وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ فَخُذْهَا بِقُوَّةٍ وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ" [٢][٣]، والتوراة هي أعظم كتب بني إسرائيل وفيها تفصيل شريعتهم وأحكامهم التي أنزلها الله على موسى- ٧-، واختص الله تعالى التوراة على سائر الكتب الأخرى بخاصتين: **الأولى:** أن الله تعالى كتبها بيده، كما دل عليها هذا الحديث، **والثانية:** أنه كان يحكم بها أنبياء بني إسرائيل الذين جاءوا من بعد موسى (عليه السلام) كما قال تعالى: {إِنَّآ أَنزَلْنَا ٱلتَّوْرَىٰةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ ۚ يَحْكُمُ بِهَا ٱلنَّبِيُّونَ ٱلَّذِينَ أَسْلَمُوا۟ لِلَّذِينَ هَادُوا۟ وَٱلرَّبَّـٰنِيُّونَ وَٱلْأَحْبَارُ بِمَا ٱسْتُحْفِظُوا۟ مِن كِتَـٰبِ ٱللَّهِ وَكَانُوا۟ عَلَيْهِ شُهَدَآءَ ۚ فَلَا تَخْشَوُا۟ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ وَلَا تَشْتَرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِى ثَمَنًا قَلِيلًا ۚ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴿٤٤﴾} [٤]، فهذه الاسباب وغيرها اثبتت اختصاصاً آخر للتوراة على سائر الكتب المنزلة، مما دفع آدم- ٧- أن يذكر هذه الخاصية للتوراة التي تفضل الله تعالى بها على نبيه موسى- ٧-، والأنبياء لا يطلقون وصف شيء بحق نبي من الأنبياء إلا بأفضل ما اختصه الله تعالى به وفضله على غيره، لهذا جاء ذكر خاصية التوراة من ضمن خصائص موسى(عليه السلام)[٥].

الخاصية الثالثة: (وقربك نجيا): ودل القرآن الكريم على هذه الخاصية في قول الله تعالى: (وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا) [٦]،(وقرَّبك) إليه قربًا يليق بجنابه حالة كونك (نجيًا) أي مناجيًا معه من المناجاة

(١)ينظر: الجامع لأحكام القرآن، ١٨/٦؛ وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير (ت: ٧٧٤هـ)، ٤٢١/٢.

(٢) سورة الأعراف، من الآية: ١٤٥

(٣) ينظر: فتح القدير، للشوكاني، ٢٧٨/٢.

(٤) سورة المائدة، من الآية: ٤٤

(٥) ينظر: كتاب أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، لنخبة من العلماء، ص١٣٣-١٣٤.

(٦) سورة مريم، الآية: ٥٢

وهي المُســارَّة بالكلام والمعنى اختارك للقرب والمناجاة[١]، ومعنى التقريب إســماعه كلامه، وقيل: بين الســماء الســابعة وبين العرش ســبعون ألف حجاب فما زال يقرب موســى حتى كان بينه وبينه حجاب فلما رأى مكانه وسـمع صـريف القلم، قال: "وَلَمَّا جَاءَ مُوسَى لِمِيقَاتِنَا وَكَلَّمَهُ رَبُّهُ قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ قَالَ لَنْ تَرَانِي وَلَكِنِ انْظُرْ إِلَى الْجَبَلِ فَإِنِ اسْـتَقَرَّ مَكَانَهُ فَسَـوْفَ تَرَانِي فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَـعِقًا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبْحَانَكَ تُبْتُ إِلَيْكَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ". [٢][٣].

ومعنى المناجاة لغة: (ناجاه مناجاةً، إذا ســارّه ونجيّ: فعيل من المناجاة، بمعنى: مناجٍ، كالجليس، وهو: المنفرد بالمناجاة، وهي المسارة بالقول)[٤].

وتقريب موسى-عليه السلام- هو تقريب تشريفٍ وإجلالٍ وإكرام، حالة كونه نجيًا؛ أي: مناجيًا معنا تلك الليلة؛ أي: مستمعًا كلامنا، فقد شبه حاله - عليه السلام - مع ربه بحال من قَرَّبَهُ الملك لمناجاته، واصطفاه لمصاحبته، ورفع الوسائط، وقيل معناه: ورفعناه مكانًا عاليًا فوق السموات، حتى سمع صرير القلم، حيث كتبت التوراة في الألواح، وهذه خاصية اختصها الله تعالى نبيه ورسوله موسى-عليه السلام– في زمانه، وميزه بها، فعرفها عامة الناس اضافة إلى الأنبياء والرسل[٥].

المطلب الثالث: دلالة الحديث على بيان إثبات القدر:

قبل بيان دلالة الحديث عن القدر لابد من التعريف به في اللغة والاصطلاح:

فالقدرلغة: " القضاء والحكم ومبلغ الشيء، والتقدير التروية والتفكر في تسوية الأمر "[٦].

وفي الاصطلاح: " ما سبق به العلم، وجرى به القلم مما هو كائن إلى الأبد، وأنه - عز وجل - قدَّر مقادير الخلائق، وما يكون من الأشـياء قبل أن تكون في الأزل، وعلم سـبحانه أنها سـتقع في أوقات معلومة عنده تعالى، وعلى صفات مخصوصة، فهي تقع على حسب ما قدرها "[٧].

فبعد توجيه اللوم من موسى- عليه السلام- إلى أبينا آدم- عليه السلام- بسبب أكله من الشجرة التي نهاه الله عز وجل من الأكل منها، وخروجه وذريته من الجنة، فجاءت عبارات اللوم من نبي الله موسى- عليه السلام- حسب الروايات مختلفة منها ما ورد في صحيح مسلم ففي الرواية الأولى قال: **((يا آدم أنت أبونا خيبتنا وأخرجتنا من**

(١)ينظر: الكوكب الوهَّاج والرَّوض البَهَّاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لمحمد الأمين الهرري، ٥٤٣/٢٤.

(٢) سورة الأعراف، من الآية: ١٤٣

(٣) ينظر: معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، لحافظ بن أحمد بن علي الحكمي (ت : ١٣٧٧هـ)، ١٨٢/١.

(٤) القاموس المحيط، لمجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)، ص١٣٣٧.

(٥) ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن، للشيخ محمد الأمين الهرري، ١٧٢/١٧.

(٦) القاموس المحيط، للفيروزآبادي(ت: ٨١٧هـ)، ص ٤٦٠.

(٧) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، للسفاريني(ت: ١١٨٨هـ)، ٣٤٨/١.

الجنة))، وفي الرواية الثانية: **((أنت آدم الذي أغويت الناس وأخرجتهم من الجنة))** وفي الرواية الثالثة: **((ثم أهبطت الناس بخطيئتك إلى الأرض))** وفي الرواية الرابعة: **((أنت آدم الذي أخرجتك خطيئتك من الجنة))**، فرد عليه نبي الله آدم- عليه السلام- فقال : **((أتلومني على أمر قدره الله علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟))** وفي الرواية الثانية: **((قال: فتلومني على أمر قدر علي قبل أن أخلق؟))**، وفي الرواية الثالثة: **((فبكم وجدت الله كتب التوراة قبل أن أخلق، قال موسى: بأربعين عاما، قال آدم: فهل وجدت فيها** ﴿فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ﴾[1]، قال: نعم، قال: أفتلومني على أن عملت عملا كتبه الله علي أن أعمله قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟))، وفي الرواية الأخيرة: **((ثم تلومني على أمر قد قدر علي قبل أن أخلق؟))**.

ومعنى قوله: **(أخرجتنا)** كنت سببا لإخراجنا، وقوله: **(أغويتنا وأهلكتنا)** من إطلاق الكل على البعض بخلاف أخرجتنا فهو على عمومه، ومعنى قوله: **(أخطأت وعصيت)** ونحوهما فعلت خلاف ما أمرت به، وأما قوله: **(خيبتنا)** بالخاء المعجمة ثم الموحدة من الخيبة فالمراد به: الحرمان، وقيل: هي كأغويتنا من إطلاق الكل على البعض، والمراد من يجوز منه وقوع المعصية ولا مانع من حمله على عمومه، والمعنى: أنه لو استمر على ترك الأكل من الشجرة لم يخرج منها، ولو استمر فيها لوُلِد له فيها، وكان ولده سكان الجنة على الدوام، فلما وقع الإخراج فات أهل الطاعة من ولده استمرار الدوام في الجنة وإن كانوا إليها ينتقلون، وفات أهل المعصية تأخر الكون في الجنة مدة الدنيا، وما شاء الله من مدة العذاب في الآخرة، إما مؤقتا في حق الموحدين، وإما مستمرا في حق الكفار فهو حرمان نسبي[2].

فهذا الحديث أصل في إثبات القدر، وأن الله قضى أعمال العباد، فكل أحد يصير لما قدر له بما سبق في علم الله تعالى، فموسى- عليه السلام- لم يلم آدم (عليه السلام) - إلا من جهة المصيبة التي أصابته وذريته بما فعل، لا لأجل أن تارك الأمر مذنب عاص، ولهذا قال: لماذا أخرجتنا ونفسك من الجنة؟ ولم يقل: لماذا خالفت الأمر ولماذا عصيت؟ والناس مأمورون عند المصائب التي تصيبهم بأفعال الناس، أو بغير أفعالهم بالتسليم للقدر، وشهود الربوبية، كما قال تعالى: ﴿ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾[3]، فآدم- عليه السلام- لم يظلم أولاده، وإنما ولدوا بعد هبوطه من الجنة، وهبط هو وحواء، ولم يكن معهما أولاد، فلم يظلم أولاده ظلماً يستوجب ملامة منهم، وكونهم صاروا في الدنيا دون الجنة أمر مقدر عليهم، وهو قد تاب من ذنبه، كما قال تعالى: (فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِن وَرَقِ الْجَنَّةِ ۚ وَعَصَىٰ

---

(١) سورة طه، من الآية: ١٢١

(٢) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني(ت: ٨٥٢هـ)، ٨٠٥/١١

(٣) سورة التغابن، من الآية: ١١

آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ (١٢١) ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ (١٢٢)) [١]، وموسى أعلم من أن يلومه على ذنب قد علم أنه تاب منه، وآدم أعلم من أن يحتج بالقدر على أن الذنب لا ملام عليه، وقد علم أن لعن إبليس بسبب ذنبه، وهو مقدر عليه، ولو كان الاحتجاج بالقدر نافعاً من الذنب لفعله آدم، ولكنه تاب من الذنب واستغفر ربه[٢].

ومعنى قوله: (أتلومني على أمر قدره الله علي قبل أن يخلقني بأربعين سنة) المراد بالتقدير: هنا الكتابة في اللوح المحفوظ وفي صحف التوراة وألواحها، أي: كتبه علي قبل خلقي بأربعين سنة، وقد صرح بهذا في الرواية التي بعد هذه فقال: (بكم وجدت الله كتب التوراة قبل أن أخلق، قال موسى: بأربعين سنة، قال: أتلومني على أن عملت عملا كتب الله علي أن أعمله قبل أن يخلقني بأربعين سنة؟) فهذه الرواية مصرحة ببيان المراد بالتقدير، ولا يجوز أن يراد به حقيقة القدر، فإن علم الله تعالى وما قدره على عباده وأراد من خلقه أزلي لا أول له، ولم يزل سبحانه مريدا لما أراده من خلقه من طاعة ومعصية وخير وشر[٣].

وليس في هذا الحديث حجة للذين يحتجون بالقدر على القبائح والمعايب، فآدم- عليه السلام- لم يحتج بالقضاء والقدر على الذنب، وموسى- عليه السلام- لم يلم أباه آدم على ذنب تاب منه، وتاب الله عليه منه واجتباه وهداه، وإنما وقع اللوم من موسى على المصيبة التي أخرجت آدم وأولاده من الجنة، فاحتج آدم بالقدر على المصيبة، لا على الخطيئة، فإن القدر يحتج به عند المصائب لا عند المعايب[٤].

وقد زلت أفهام كثير من الفرق في فهم هذا الحديث وأولوه إلى ما ذهبوا إليه في تفسير القدر من أثبات محض أو نفي محض، فمذهب الجبرية[٥] إثبات التقدير لله تعالى، ونفي القدرة عن العبد أصلًا، ومذهب المعتزلة بخلافه، وكلا الفريقين من الإفراط والتفريط على شفا جُرُف هَارٍ، والطريق المستقيم القصد بين الأمرين، كما هو مذهب أهل السنّة؛ إذ لا يقدر أحد أن يُسقط الأصلَ الذي هو القدر، ولا أن يبطل الكسب الذي هو السبب، فالجبرية الذين يقولون إن معنى سبق القضاء والقدر يستلزم الجبر وقهر العبد والمجبور لا يلام، فهم يتمسكون بموقف آدم- عليه السلام- وحجته التي احتج بها، والتي صدقه رسول الله- صلى الله عليه وسلم- فيها وأقره عليها وشهد له بأنه غلب خصمه بها، والمعتزلة القدرية الذين يقولون: إن العبد يخلق أفعاله الاختيارية وهو مسئول

---

(١) سورة طه، الآيتان: ١٢١-١٢٢

(٢) ينظر: شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري، ٤٣٥/٢.

(٣) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، لمحي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، ٢٠١/١٦.

(٤) ينظر: القضاء والقدر، لعمر سليمان الأشقر، ص٩١.

(٥)الجبرية: هم الذين يجعلون الإنسان مجبوراً على الخير والشر، فهو كريشة في مهب الريح، ليس له إرادة ولا قدرة على الفعل، وإضافة الفعل إلى الرب- تعالى-، فهم في الطرف المضاد للقدرية، وسموا بذلك نسبة إلى الجبر. ينظر: الملل والنحل، للشهرستاني، ٨٤/١، واعتقادات فرق المسلمين والمشركين، لفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: ٦٠٦هـ)،٦٨/١.

عنها مسئولية كاملة إرادةً واختياراً ونزوعاً وحركةً وفعلاً وإنجازاً، وإن وافقهم موقف موسى- عليه السلام- لكنه موقف وحجة مردودة مغلوبة فلا يستدل بها، ويرون أن حجة آدم مرفوضةً رفضاً قاطعاً لأنه لو ساغ الاعتذار عن المعصية السابقة بالقدر لانسد باب القصاص والحدود ولاحتج به كل أحد على ما يرتكبه من الفواحش والإفساد في الأرض، وهذا يفضي إلى لوازم قطعية مرفوضة عقلاً وشرعاً وعلى هذا الأساس يردون الحديث ويقولون عنه حديث لا أصل له(١).

وقوله عليه السلام: (فحجَّ آدم موسى)؛ أي: غَلَبَ آدمُ على موسى - عليهما السلام - في الحُجة، واعلم أن حكمَ رسولِ الله – صلى الله عليه وسلم - بأن آدمَ-عليه السلام - غلبَ على موسى- عليه السلام – في الحُجة ليس بسبب أن آدمَ لم يكن مستحقًا اللَّومَ بهذه الخطيئة، بل كان مستحقًا اللَّومَ؛ لأنا لو قلنا: لم يكن مستحقًا اللَّومَ على تلك الخطيئة لم يكن غيرُ آدمَ- عليه السلام - أيضًا مُستوجِبًا اللَّومَ على الخطيئة، وحينَئذٍ تبطل أحكامُ الشرع وتُرفَع فائدةُ مجيءِ الرُّسلِ على الخلق وإنزالِ الكتب بين جميع المكلَّفين من الأنبياء، وغيرُهم مُستوجِبُون اللَّومَ على الخطيئة، وإنما كان حجَّ آدمُ موسى لأسباب منها:

أحدها: أن لومَ موسى آدمَ بعد أن عفا الله تعالى عن آدمَ خطيئتَه، واللَّومُ فيه غيرُ متوجِّه.

الثانية: أن لومَ موسى آدمَ - عليه السلام - كان بعد زوال التكليف، وذلك أن هذه المحاجَّةَ كانت في السماء بعد أن خَرجتْ روحُ كلِّ واحدٍ منهما من جسده في الأرض ثم صعد السماءَ، وفي هذه الحالة لم يبقَ تكليفٌ على أحدٍ حتى يُلامَ أحدٌ.

الثالثة: أنه ليس لموسى لومُ آدمَ عليهما السلام؛ لأنه لم يكن مأمورًا بلَومِ آدمَ - عليه السلام - مِن قِبَلِ الله تعالى(٢).

(١) ينظر: فتح المنعم شرح صحيح مسلم، لموسى شاهين لاشين، ١٠/١٧٤.

(٢) ينظر: المفاتيح في شرح المصابيح، للحسين بن محمود بن الحسن، المظهري(ت: ٧٢٧هـ)، ١/١٧٥.

الخاتمة

فبعد هذه الرحلة البحثية الممتعة، وبعد أن أوشكت على ركز عصا الترحال ليستقر بي المقام مع أبرز النتائج التي توصلت إليها، فأحمد الله تعالى وأشكره الذي اعانني على اتمام هذا البحث، وهذه النتائج هي:

١- تعلق الحديث بالعقيدة التي هي أوجب الواجبات وأهم المهمات، والتي عليها مدار الفوز والنجاة في الدنيا والآخرة.

٢- إن في الحديث تقريراً لكثير من مسائل الاعتقاد التي اشتدَّ فيها النزاع بين أهل السنة والمخالفين لهم، ومنها مسألة إثبات القدر، مما يؤكد الحاجة الضرورية لدراسته.

٣- إن الله تعالى اصطفى الأنبياء والرسل- عليهم السلام- لتبليغ رسالته وفضلهم على سائر خلقه، وخص بعضهم بخصائص وصفات تليق بمقامهم وقدرهم في الدنيا والآخرة، منها ما ذكر في هذا الحديث.

٤- في هذا الحديث بيان إثبات القدر، ووجوب الإيمان به، وفيه حجة لأهل السنة في أن الجنة التي أُخرج منها آدم هي جنة الخلد التي وُعد المتقون، ويدخلونها في الآخرة، خلافًا لمن قال من المعتزلة وغيرهم: إنها جنة أخرى، ومنهم من زاد على ذلك، فزعم: أنها كانت في الأرض.

٥- أن فيه مشروعية الْحُجَج في المناظرة؛ لإظهار طلب الحق، وإباحة التوبيخ والتعريض في أثناء الحجاج؛ ليتوصل إلى ظهور الحجة.

٦- أن فيه استعمالَ التعريض بصيغة المدح، يؤخذ ذلك من قول آدم لموسى: "أنت الذي اصطفاك الله برسالته ... " إلى آخر ما خاطبه به، وذلك أنه أشار بذلك إلى أنه اطّلع على عذره، وعرفه بالوحي، فلو استحضر ذلك ما لامه، مع وضوح عذره، وأيضًا ففيه إشارة إلى شيء آخر أعم من ذلك، وإن كان لموسى فيه اختصاص، فكأنه قال: لو لم يقع إخراجي الذي رُتّب على أكلي من الشجرة ما حصلت لك هذه المناقب؛ لأني لو بقِيتُ في الجنة، واستمرّ نسلي فيها ما وُجِد من تجاهر بالكفر الشنيع بما جاهر به، فرعون حتى أُرسلت أنت إليه، وأعطيت ما أعطيت، فإذا كنتُ أنا السبب في حصول هذه الفضائل لك، فكيف يسوغ لك أن تلومني.

٧- إن العبد المؤمن الحصيف لا يترك العمل بدعوى أنَّ قدر الله ماض فيه، بل الواجب عليه أن يأخذ الأمر بقوة، يعلم ما يطلبه الله، ويفكر فيما يفيده وينفعه، ثم يبذل قصارى جهده في القيام بأمر الله، وبالأخذ بالأسباب للأمور التي يظن أن فيها نفعه وصلاحه، فإذا لم يوفق فلا يقضي وقته بالتحسر والتأسف، وإنما يقول في هذا الموضع قدر الله وما شاء فعل.

٨- إن الإيمان بالقدر والاحتجاج به يأتي لمعالجة المشكل النفسي الذي يذهب الطاقة الإنسانية ويبددها في حال الفشل والإخفاق، ولا يكون مانعاً من العمل والإبداع في مقبل الزمان.

المصادروالمراجع

ـ القرآن الكريم

١. **أصـــول الإيمان في ضـــوء الكتاب والســـنة**، نخبة من العلماء، وزارة الشـــؤون الإســـلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، ط:١، ١٤٢١هـ.

٢. **اعتقادات فرق المســلمين والمشــركين**، محمد بن عمر بن الحســين الرازي أبو عبد الله(ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: علي سامي النشار، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٢هـ.

٣. **الأعلام**، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشـــقي(ت:١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط:١٥، ٢٠٠٢م.

٤. **التاريخ وأســـماء المحدثين وكناهم**، لمحمد بن أحمد بن محمد، أبو عبد الله المقدمي (ت: ٣٠١هـــ)، المحقق: محمد بن إبراهيم اللحيدان، دار الكتاب والسنة، ط:١، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٤ م.

٥. **التحريروالتنوير**، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي(ت:١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر، تونس، ١٩٨٤م.

٦. **تذكرة المؤتسي شرح عقيدة الحافظ عبد الغني المقدسي**، عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، غراس للنشر والتوزيع، ط:١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.

٧. **تفســيرالقرآن العظيم**، أبو الفداء إســماعيل بن عمر بن كثير القرشـي البصـري ثم الدمشـقي (ت: ٧٧٤هـــ)، المحقق: محمد حسـين شـمس الدين، دار الكتب العلمية، منشـورات محمد علي بيضـون، بيروت، ط:١، ١٤١٩هـ.

٨. **التفسيرالمنيرفي العقيدة والشريعة والمنهج**، وهبة بن مصطفى الزحيلي، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط:٢، ١٤١٨هـ.

٩. **تفسيرحدائق الروح والريحان في رو ابي علوم القرآن**، للشيخ محمد الآمين الهرري، دار طوق النجاة، بيروت ، ط:١، ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠١ م.

١٠. **تقريب التهذيب**، أبو الفضـل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسـقلاني (ت: ٨٥٢هـــ)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، سوريا، ط:١، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

١١. **الثقات**، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ (ت: ٣٥٤هـ)، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند، ط:١، ١٣٩٣ هـ/ ١٩٧٣م.

١٢. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري (ت:٣١٠هـ)، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط:١، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

١٣. **الجامع لأحكام القرآن**، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي(ت:٦٧١هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط:٢، ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م.

١٤. **رجال صحيح مسلم**، أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر (ت: ٤٢٨هـ)، المحقق: عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت، ط:١، ١٤٠٧هـ.

١٥. **سنن أبي داود**، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: ٢٧٥هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.

١٦. **شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري**، عبد الله بن محمد الغنيمان، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط:١، ١٤٠٥هـ.

١٧. **صحيح البخاري**، محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط:١، ١٤٢٢هـ.

١٨. **صحيح مسلم**، مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري(ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، لبنان.

١٩. **طبقات المفسرين**، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي(ت:٩١١هـ)، تحقيق: علي محمد عمر، مكتبة وهبة، القاهرة، ط:١، ١٣٩٦هـ.

٢٠. **عالم الملائكة الأبرار**، عمر بن سليمان بن عبد الله الأشقر العتيبي، مكتبة الفلاح، الكويت، ط:٣، ١٤٠٣ هـ/ ١٩٨٣ م.

٢١. **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت: ٨٥٢هـ)، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ.

٢٢. **فتح القدير**، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دمشق - دار الكلم الطيب، بيروت، ط:١، ١٤١٤ هـ.

٢٣. **فتح المنعم شرح صحيح مسلم**، للدكتور موسى شاهين لاشين، دار الشروق، ط:١، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٢م.

٢٤. **الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية**، عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي(ت: ٤٢٩هـ)، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط:٢، ١٩٧٧م.

٢٥. **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (ت: ٤٥٦هـ)، مكتبة الخانجي، القاهرة.

٢٦. **القاموس المحيط**، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت: ٨١٧هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:٨، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

٢٧. **القضاء والقدر**، لعمر سليمان الأشقر، دار النفائس للنشر، الأردن، ط:١٣، ١٤٢٥ هـ/٢٠٠٥ م.

٢٨. **الكوكب الوهاج شرح صحيح مسلم**، محمد الأمين بن عبد الله الأُرَمي الهرري، دار المنهاج - دار طوق النجاة، مكة المكرمة، ط:١، ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

٢٩. **اللامع الصبيح بشرح الجامع الصحيح**، شمس الدين البِرْماوي، أبو عبد الله محمد بن عبد الدائم بن موسى النعيمي العسقلاني المصري الشافعي (ت: ٨٣١ هـ)، دار النوادر، سوريا، ط:١، ١٤٣٣ هـ/ ٢٠١٢ م.

٣٠. **لباب التأويل في معاني التنزيل**، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي، المعروف بالخازن (ت: ٧٤١هـ)، تحقيق: تصحيح محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:١، ١٤١٥ هـ.

٣١. **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية**، محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي(ت:١١٨٨هـ)، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، دمشق، ط:٢، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.

٣٢. **مجمل اللغة**، لأحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي،(ت: ٣٩٥هـ)، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان

٣٣. **مشارق الأنوار الوهاجة ومطالع الأسرار البهاجة في شرح سنن الإمام ابن ماجه**، لمحمد بن علي بن آدم بن موسى، دار المغني، الرياض، ط:١، ١٤٢٧ هـ/ ٢٠٠٦ م.

٣٤. **معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول**، حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (ات : ١٣٧٧هـ)، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر، دار ابن القيم، الدمام، ط:١، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

٣٥. **المفاتيح في شرح المصابيح**، الحسين بن محمود بن الحسن، مظهر الدين الزَّيْدَانيُّ(ت: ٧٢٧هـ)، دار النوادر، وزارة الأوقاف الكويتية، ط:١، ١٤٣٣ هـ/ ٢٠١٢ م.

٣٦. **الملل والنحل**، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني (ت: ٥٤٨هـ)، تحقيق: أمير علي مهنا وعلي حسن قاعود، دار المعرفة، بيروت، ط:٣، ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٣٧. **منحة الباري بشرح صحيح البخاري**، زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، (ت: ٩٢٦ هـ)، تحقيق: سليمان بن دريع، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، ط:١، ١٤٢٦ هـ/ ٢٠٠٥ م.

٣٨. **المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج**، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط:٢، ١٣٩٢هـ ،مؤسسة الرسالة، بيروت، ط:٢، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦ م.

٣٩. **الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد**، أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن الكلاباذي (ت: ٣٩٨هـ)، تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت، ط:١، ١٤٠٧هـ.

Referances:

The Glorious Quran. ——

1. Irshad al-Sari to explain Sahih al-Bukhari, by Ahmed bin Muhammad bin Abi Bakr bin Abd al-Malik al-Qastalani (d.: 923 AH), the Great Amiri Press, Egypt, i: 7, 1323 AH.
2. Fundamentals of Faith in the Light of the Qur'an and Sunnah, Elite Scholars, Ministry of Islamic Affairs, Endowments, Call and Guidance, Kingdom of Saudi Arabia, i: 1, 1421 AH.
3. Lights of the statement in clarifying the Qur'an with the Qur'an, Muhammad Al-Amin bin Muhammad Al-Mukhtar bin Abdul Qadir Al-Shanqiti (d.: 1393 AH), Dar Al-Fikr, Beirut, 1415 AH / 1995 AD.
4. Explanation of Sahih Muslim by Qadi Iyadh called Ikmal al-Muallim with the benefits of a Muslim, by Iyad bin Musa bin Ayyad bin Amron al-Yahsibi al-Sabti (d.: 544 AH). Investigation: Dr. Yahya Ismail, Dar Al-Wafa' for For Printing, Publishing and Distribution, Egypt. i: 1, 1419 AH / 1998 AD
5. Insights of those with distinction in the Aziz Book of Taif, Majd al-Din Abu Taher Muhammad bin Yaqoub al-Fayrouzabadi (d.: 817 AH), investigated by: Muhammad Ali al-Najjar, Committee for the Revival of Islamic Heritage, Cairo.
6. History of al-Tabari, Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Kathir ibn Ghalib al-Amali, al-Tabari (d: 310 AH), Dar al-Turath, Beirut, i: 2, 1387 AH.
7. Tadhkirat al-Hafiz, Muhammad bin Ahmed bin Othman al-Dhahabi (d: 748 AH), study and investigation: Zakaria Omeirat, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Lebanon, i: 1, 1419 AH / 1998 AD.

8. Interpretation of the Great Qur'an, Abu al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir al-Dimashqi (d.: 774 AH), investigation: Muhammad Husayn Shams al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, i: 1, 1419 AH.
9. Jokes and eyes, Abu Al-Hassan Ali bin Muhammad bin Muhammad bin Habib, famous for Al-Mawardi (d.: 450 AH), investigation by: Al-Sayyid Ibn Abdul-Maqsoud bin Abdul Rahim, Dar Al-Kotob Al-Alami, Beirut.
10. Taqreeb Al-Tahdheeb, Abu Al-Fadl Ahmed bin Ali bin Muhammad bin Ahmed bin Hajar Al-Asqalani (d.: 852 AH), investigation: Muhammad Awamah, Dar Al-Rasheed, Syria, i: 1, 1406 AH / 1986 AD.
11. Refinement of perfection in the names of men, Youssef bin Abdul Rahman bin Youssef Al-Mazi (d: 742 AH), investigation: Dr. Bashar Awwad Maarouf, Al-Resala Foundation, Beirut, i: 1, 1400 AH / 1980 AD.
12. Explanation of the Explanation of the Right Mosque, Ibn Al-Mulqin Siraj Al-Din Abu Hafs Omar Bin Ali Al-Masry (d.: 804 AH), investigation: Dar Al-Falah for Scientific Research and Heritage Investigation, Dar Al-Nawader, Damascus, i: 1, 1429 AH / 2008 AD.
13. Trustworthy, Muhammad bin Hibban bin Ahmed bin Hibban bin Muadh (d: 354 AH), the Ottoman Encyclopedia of Hyderabad Deccan, India, i: 1, 1393 AH / 1973 AD.
14. Jami al-Bayan on the interpretation of the verse of the Qur'an, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir bin Yazid bin Katheer al-Tabari (d: 310 AH), edited by: Abdullah bin Abd al-Muhsin al-Turki, Dar Hajar for printing, publishing and distribution, i: 1, 1422 AH/2001 CE.
15. Al-Jami 'for the provisions of the Qur'an, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr bin Farah al-Ansari al-Khazraji Shams al-Din al-Qurtubi (d: 671 AH), edited by: Ahmad al-Bardouni and Ibrahim Atfeesh, Dar al-Kutub al-Masriya, Cairo, i: 2, 1384 AH / 1964 AD.
16. Messengers and Messages, Omar bin Suleiman bin Abdullah Al-Ashqar Al-Otaibi, Al-Falah Library - Dar Al-Nafais, Kuwait, i: 4, 1410 AH / 1989 AD.
17. Al-Tibi's explanation of the lamp lantern called (Al-Kashif 'Aqiqa al-Sunan), Sharaf al-Din al-Husayn bin Abdullah al-Taybi (d.: 743 AH), investigation: Dr. Abdul Hamid Hindawi, Nizar Mustafa Al-Baz Library, (Makkah Al-Mukarramah - Riyadh), i: 1, 1417 AH / 1997 AD.

18. Explanation of the Al-Tahaawiyah Creed, Sadr Al-Din Muhammad bin Ala Al-Din Ali bin Muhammad bin Abi Al-Ezz Al-Hanafi (d: 792 AH), investigation: Shuaib Al-Arnaout and Abdullah bin Al-Muhsin Al-Turki, Al-Resala Foundation, Beirut, i:10, 1417 AH / 1997 AD.
19. Explanation of Sahih al-Bukhari, Ibn Battal Abu al-Hasan Ali bin Khalaf bin Abdul Malik (d: 449 AH), investigation: Abu Tamim Yasser bin Ibrahim, Al-Rushd Library, Riyadh, i: 2, 1423 AH / 2003 AD.
20. Explanation of Misbah al-Sunnah, Muhammad ibn Izz al-Din Abd al-Latif ibn Abd al-Aziz, known as Ibn al-Malik (d: 854 AH), investigation: a specialized committee of investigators, Department of Islamic Culture, i: 1, 1433 AH / 2012 AD.
21. Al- Shirk in the Old and New, Abu Bakr Muhammad Zakaria, Al-Rushd Library for Publishing and Distribution, Riyadh, i: 1, 1421 AH / 2000 AD.
22. Al-Sahhah Taj Al-Luguah and Sahih Al-Arabiya, Abu Nasr Ismail bin Hammad Al-Jawhari Al-Farabi (d .: 393 AH), edited by: Ahmad Abd Al-Ghafour Attar, House of Knowledge for the Millions, Beirut, i: 4, 1407 AH / 1987 AD.
23. Sahih Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah Al-Bukhari Al-Jaafi (d: 256 AH), investigation: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Dar Touq Al-Najat, i:1, 1422 AH.
24. Sahih Muslim, Muslim, Muslim bin Al-Hajjaj Al-Nisabouri (d.: 261 AH), edited by: Muhammad Fuad Abdul-Baqi, House of Revival of Arab Heritage, Lebanon.
25. Attributes of Allah contained in the Book and the Sunnah, Alawi bin Abdul Qadir Al-Saqqaf, Dar Al-Hijrah, , i: 3, 1426 AH / 2006 AD.
26. Tabaqat al-Mufassireen, Jalal al-Din Abd al-Rahman bin Abi Bakr al-Suyuti (d.: 911 AH), edited by: Ali Muhammad Omar, Wahba Library, Cairo, i: 1, 1396 AH.
27. The World of the Righteous Angels, Omar bin Suleiman bin Abdullah Al-Ashqar Al-Otaibi, Al-Falah Library, Kuwait, , i: 3, 1403AH / 1983AD.
28. Islamic Beliefs, Sayed Sebaq (d: 1420 AH), Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut.

29. The Doctrine of Monotheism in the Noble Qur'an, Muhammad Ahmad Muhammad Abd al-Qadir Khalil Malkawi, Dar al-Zaman Library, i: 1, 1405 AH / 1985 AD.
30. Umdat al-Qari, Explanation of Sahih al-Bukhari, Abu Muhammad Mahmoud bin Ahmed bin Musa Badr al-Din al-Aini (d. 855 AH), House of Revival of Arab Heritage, Beirut.
31. Fath Al-Bari, Explanation of Sahih Al-Bukhari, by Ahmad bin Ali bin Hajar Al-Asqalani (d: 852 AH), House of Knowledge, Beirut, 1379 AH.
32. Fath al-Qadir, Muhammad ibn Ali ibn Muhammad ibn Abdullah al-Shawkani (d: 1250 AH), Dar Ibn Kathir, Damascus - Dar al-Kalam al-Tayyib, Beirut, i: 1, 1414AH.
33. The difference between the difference and the statement of the surviving group, Abdul Qaher bin Taher bin Muhammad Al-Baghdadi (d: 429 AH), Dar Al-Afaaq Al-Jadeeda, Beirut, i: 2, 1977 AD.
34. Stories of the Prophets, Abu al-Fida Ismail bin Omar bin Katheer al-Dimashqi (d: 774 AH), investigation: Mustafa Abdel Wahed, Dar al-Autab Press, Cairo, i: 1, 1388 AH / 1968 AD.
35. The Great Resurrection, Omar bin Suleiman bin Abdullah Al-Ashqar Al-Otaibi, Dar Al-Nafaes for Publishing and Distribution, Jordan, , i: 6, 1415 AH / 1995 AD.
36. Al-Kashef fi Knowing who has a narration in the Six Books, Shams Al-Din Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed bin Othman Al-Dhahabi (d: 748 AH), investigation: Muhammad Awamah Ahmad Muhammad Nimr Al-Khatib, Dar Al-Qibla for Islamic Culture - Foundation for Quran Sciences, Jeddah, i: 1, 1413 AH / 1992 AD.
37. The Book of Al-Ain, Abu Abd al-Rahman al-Khalil ibn Ahmad ibn Amr ibn Tamim al-Farahidi al-Basri (d.: 170 AH), investigation: Mahdi al-Makhzoumi and Ibrahim al-Samarrai, Dar and Library of al-Hilal.
38. Uncovering the Problem from the Hadith of the Two Sahihs, Jamal Al-Din Abu Al-Faraj Abdul Rahman bin Ali bin Muhammad Al-Jawzi (d.: 597 AH), investigation: Ali Hussein Al-Bawab, Dar Al-Watan, Riyadh.
39. Al-Kawakib Al-Darari in the Explanation of Sahih Al-Bukhari, Muhammad bin Yusuf bin Ali Al-Kirmani (d.: 786 AH), House of Revival of Arab Heritage, Beirut, i: 2: 1401 AH / 1981 AD.

40. Lisan Al-Arab, Muhammad bin Makram bin Manzur the African Egyptian (d.: 711 AH), Dar Sader, Lebanon, i: 3, 1414 AH.
41. Investigations of Faith in Surat Al-Zumar, Nasser bin Ali Ayed Hassan Al-Sheikh, Al-Rushd Library, Riyadh, i: 1, 1415 AH / 1995 AD.
42. The Problem of Hadith and its Explanation, Muhammad bin Al-Hasan bin Forak Al-Ansari Al-Asbahani, Abu Bakr (d.: 406 AH), investigation: Musa Muhammad Ali, World of Books, Beirut, i: 2, 1985 AD.
43. The Lighting Lamp in Gharib al-Sharh al-Kabeer, Ahmed bin Muhammad bin Ali al-Fayoumi al-Maqri (d.: about 770 AH), the Scientific Library, Beirut.
44. Dictionary of Countries, Shihab al-Din Abu Abdullah Yaqut bin Abdullah al-Roumi al-Hamawi (d.: 626 AH), Dar Sader, Beirut, i: 2, 1995 AD.
45. Articles of Islamists and Differences of Worshipers, Abu al-Hasan Ali bin Ismail bin Ishaq bin Salem bin Ismail Abi Musa al-Ash'ari (d. 324 AH), investigation: Naim Zarzour, Modern Library, i: 1, 1426 AH / 2005 AD.
46. Dill and the Bees, Muhammad bin Abdul Karim bin Abi Bakr Ahmed Al-Shahristani (d.: 548 AH), investigation: Amir Ali Muhanna and Ali Hassan Qaoud, Dar al-Maarifa, Beirut, 3rd edition, 1414 AH /1993 AD.
47. Manar Al-Qari, a brief explanation of Sahih Al-Bukhari, Hamza Muhammad Qasim, Dar Al-Bayan Library, Damascus - Al-Moayad Library, Taif, 1410 AH / 1990 AD.
48. Al-Bari Grant with the explanation of Sahih Al-Bukhari, Zakaria bin Muhammad bin Ahmed bin Zakaria Al-Ansari, (d.: 926 AH), investigation: Suleiman bin Durai, Al-Rushd Library for Publishing and Distribution, Riyadh, i: 1, 1426 AH / 2005 AD.
49. Encyclopedia of Religions and Religions, a group of researchers, under the supervision of Sheikh Alawi bin Abdul Qadir Al-Saqqaf, Al-Durar Al-Sunni website on the Internet, dorar.net, 1433 AH.
50. Imam Abu Saeed Othman bin Saeed Ali Al-Muraisy Al-Jahmi's stubborn refutation of what he slandered about God Almighty from monotheism, Abu Saeed Othman bin Saeed bin Khalid bin Saeed Al-Darami Al-Sijistani (d.: 280 AH), investigation: Rashid bin Hassan Al-Alma'i, Al-Rushd Library, i: 1, 1418 AH / 1998 AD.

51. Guidance and guidance in the knowledge of the people of trust and payment, Ahmed bin Muhammad bin Al-Hussein bin Al-Hassan Al-Kallabathi (d: 398 AH), investigation: Abdullah Al-Laithi, Dar Al-Maarifa, Beirut, i: 1, 1407 AH.

52. The Mediator in the Interpretation of the Glorious Qur'an, Abu Al-Hasan Ali bin Ahmed bin Muhammad bin Ali Al-Wahidi, (d.: 468 AH), investigation and commentary: Sheikh Adel Ahmed Abdel-Mawgod and others, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, i: 1, 1415 AH / 1994 AD.